الصحابي خالد بن سعيد بن العاص الأموي
(دراسة تاريخيه)

م.م. عقيل عبد الله ياسين
جامعة واسط – كلية التربية

المقدمة

لا بد لنا ونحن ندرس التاريخ الإسلامي أن نتوقف قليلاً عند أبرز الشخصيات التي لعبت دوراً في مسار احداثه وملامح هويته، من أجل معرفة حقائقه ومكانة حوادثه من التاريخ الأنساني، ومما لا شك فيه أن الشخصيات التي كانت بتلك الأهمية لابد ان كانت صورة حية وتجسيداً واقعياً للمثل العليا والمبادىء السامية التي جاءت بها الرسالة الإسلامية، ومما جعلها تصل إلى ذلك المقام العناية الإلهية التي تمتعت بها والرعاية النبوية التي أشرفت على نهجها.

إن الشيء الذي ميز تلك الشخصيات هو قدرتها الفائقة على مواجهة التحديات التي تواجهها، ولا سيما أن ذلك الأمر لا يشكل عائقاً أمام عطاءاتها السياسية والعسكرية والفكرية للأمة الإسلامية، وهذا ليس بغريب كما بينا مع ثلة جسدة مفاهيم الاسلام وأخلصت بروحها وجسدها لله، وبذلت الغالي والنفيس من أجل اعلاء كلمته العليا.

إن تاريخنا الإسلامي زاخر بتلك الشخصيات، ولكثرتها يعجز المرء غالباً عن حصرها في فئة معينة، وشخصية خالد بن سعيد بن العاص إحداها، إذ كان من الشخصيات اللامعة التي برزت في تاريخنا الإسلامي، وهي بسيرتها العطرة استطاعت ان تتحول إلى رمز يقف بجدارة مع بقية الرموز الإسلامية التي صحبت النبي محمد (ص).

تكمن أهمية تلك الشخصية في نسبها الذي خالفت به أهلها وابناء عمومتها دفاعاً عن عقيدتها السامية التي انتشلت واقعها من وحل الخرافة الدينية السائدة، وإخلاصها

في نصرة القيم والمبادئ الإسلامية بوقت مبكر، وثباتها على الخط الذي رسمه النبي محمد (ص) للأمة الإسلامية بعد وفاته (ص)، واستبسالها على الحق حتّى الشهادة في سبيل الله.

لغرض تتبع مقاصد البحث والوقوف على مراميه فقد قسم البحث لعدد من المحاور بسط الأول منها الحديث عن الخلفية النسبية والتركيبه الأجتماعيه للصحابي خالد بن سعيد (رض) واشتمل التعرض لنسبه وولادته والأسرة التي نشأ فيها وقد حاولنا في هذا المحور ان نستجلي بعض الجوانب الغامضة في حياته كزمان ومكان ولادته وعدد زوجاته.

لم تكن مسألة اسلامه وتسلسله فيمن اسلم من الصحابه والظروف المحيطه بإسلامه بأقل غموضاً مما سبقها من جوانب حياته وهي مفردات عالجها المحور الثاني من هذا البحث.

أما المحور الثالث فقد عالج موضوع هجرته إلى الحبشة. وظروف تلك الهجره مع بيان أبرز الأحداث التي ساهمت تلك الشخصية في صياغتها هناك، كزواج النبي محمد (ص) من أم حبيبة

أما مساهماته العسكرية والإدارية، فقد شكلت محوراً مستقلاً في هذا البحث هو المحور الرابع وقد اشتمل الحديث عن جهوده العسكرية والادارية لا سيما بعد عودته من ارض الحبشة لحين وفاته بما في ذلك مشاركته في مواجهة التحديات التي ألمت بالاسلام في المدينة فضلاً عن مشاركاته في أدارة الأقاليم.

ركز المحور الخامس الحديث عن موقفه من الخلافة بعد وفاة النبي (ص)، وقد تناولنا فيه طبيعة ذلك الموقف موضحين فيه تداعياته ونتائجه على الصعيدين السياسي والعسكري.

أما المحور السادس والأخير، فقد هدف لتقديم صورة واضحة عن استشهاده، والظروف التي سبقت استشهاده مع بيان الاختلاف في مكان وقوع الحدث.

أما ما يتعلّق بالمصادر التي اعتمدنا عليها في دراسة الموضوع، فهي كثيرة ومتنوعة بيد أننا استفدنا كثيراً من كتب التراجم، ولا سيما كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (ت- ٢٣٠هـ)، وكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبن عبد البر (ت- ٤٦٣ هـ)، وكتاب أُسد الغابه في معرفة الصحابه لأبن الأثير (ت-٦٣٠هـ)، وكتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، اذ زودتنا تلك الكتب بمعلومات قيمة عن نسبه وأسلامه وهجرته فضلاً عن موقفه من الخلافة.

كما أفادتنا في الدراسة كتب السير ولا سيما كتاب المغازي والسير لابن اسحاق (ت- ١٥١هـ)، وكتاب السيرة النبوية لابن هشام (ت- ٢١٨هـ)، وكتاب جوامع السير لابن حزم (ت- ٤٥٦هـ)، وكتاب السيرة النبوية لابن كثير (ت- ٧٧٤هـ)، وكانت فائدتها تتمثل في المعلومات التي زودتنا بها عن اسرته واسلامه ومساهماته العسكرية والاداريه واستشهاده.

كما كانت لكتب التاريخ الخاص (المحلي) والعام أهمية في الدراسة ومنها كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت- ٣١٠هـ)، وكتاب تاريخ دمشق لابن عساكر (ت- ٥٧١هـ)، وكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت- ٦٣٠هـ)، وكتاب البداية والنهاية لابن كثير (ت- ٧٧٤هـ)، اذ زودتنا بمعلومات من مساهماته العسكرية والادارية وهجرته وموقعه من الخلافه.

وكانت لكتب التفسير مساهمة في الدراسه ككتاب التبيان في تفسير القرآن للطبري (ت- ٣١٠هـ)، وكتاب مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (ت- ٥٤٨هـ)، اذ أفادتنا بأخبار قيمه عن مصاهراته.

أما كتب الفتوح، فكانت لها أهمية لا تقل شاناً عن المصادر الأخرى ولا سيما كتاب فتوح الشام للواقدي (ت- ٢٠٧ هـ)، وكتاب فتوح البلدان للبلاذري (ت- ٢٧٩هـ) وكتاب الفتوح لأبن اعثم الكوفي (ت- ٣١٤هـ)، اذ زودتنا بمعلومات عن مساهماته العسكرية والادارية في اليمن وبلاد الشام.

وأخيراً إذا كان في هذه الدراسة ما يبعث الارتياح إلى ضمير الباحث نرجو من الله ان يجعلها مقبوله يمكن أن تنال رضا الأخرين.

اسمه ونسبه وكنيته

خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد الشمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، المكنى بأبي سعيد القرشي الأموي، أبوه، سعيد بن العاص، يكنى أبا أحيحه، أمه البينة بنت خباب بن عبد ياليل بن ناشب بن غيره بن معد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة، تكنى أم خالد[١].

ولادته ونشأته

على الرغم من قلّة وجود الإشارات التاريخية المتعلّقة بمكان ولادة خالد عند أغلب المؤرخين إلا اننا نستطيع ان نقول تبعاً لبعض الدلائل ان ولادته كانت في مكة قبل البعثة النبوية بعقدين أو دون ذلك، ومما يثبت ذلك أنه أسلم وهو في سن الشباب بوقت مبكر، وقد أعتبره المؤرخون ممن أسلم من فئة الشباب[٢]، كما ان عمره حدد يوم استشهاده بنحو الخمسين عاماً[٣].

وقد نشأ وترعرع في كنف أبيه في ظل بيت مترف تحيطه النعم وتشمله السياده في مكه. فهو ابن ثري من اثريائها، وزعيم من زعماتها[٤].

لم يكن خالد الوحيد لأبيه في ذلك البيت، بل كان إلى جانبه أخوة آخرون اختلف الرواة في عددهم، منهم من قال ان له عشرين ابناً وعشرين إبنة[٥]. ومنهم من يقول ثمانية[٦].

والمتعارف كما يشير الرواة الرأي الثاني، حيث قيل له ثمانية اولاد ذكور، مات منهم ثلاثة على الكفر: أحيحه قتل في الجاهلية، والعاص، وعبيدة، قتلا ببدر كافرين، وأسلم خمسة منهم: خالد، والحكم، وعمرو وسعيد وإبان والحكم، قتل سعيد مع رسول الله (ص) في الطائف، وقتل خالد، والحكم ، وعمرو وسعيد في بلاد الشام خلال الفتح[٧].

زواجه وأسرته

في ظل الاجواء الروحية الجديدة التي عاشها المجتمع المكي تطلع خالد نحو الزواج طامحاً من وراء ذلك بناء أسرة تعينه على حمل المبادىء التي جاء بها النبي محمد (ص). وقد تحقق ذلك الأمر من خلال زواجه من أمرأة تدعى أمينة بنت خلف بن أسعد الخزاعية[٨] بوقت مبكر من ظهور الاسلام في مكة، على الرغم من عدم وجود إشارة لزمن وقوع الزواج إن كان بعد الإسلام أو قبله، ومما يؤيد صحة الزمن الذي حددناه أن الرسول (ص) عندما أمر اتباعه بالهجره إلى الحبشه كان خالد وزوجته من ضمنهم، وقد ولد له هناك بعد فترة من وصولهم سعيد الأشدق[٩] وأمه ام خالد وكان هولاء من اوائل ذريته، وكانت لهما صحبه طيبه مع الرسول (ص) بعد ذلك لا سيما أمه[١٠].

فقد ذكر المؤرخون رواية أظهرت تلك الصحبة، قيل: إنه لما جاء خالد من الحبشه ومعه ابنته أمه قدم إلى الرسول (ص) بصحبتها، فقال لها وهو يمشي: (اذهبي إلى الرسول (ص) وسلمي عليه)، فذهبت حتى اتته من خلفه فأكبت عليه وكان عليها قميص أصفر فأشارت به إلى الرسول (ص) تريه، فأعجب به، وقد كانت فهمت بعض كلام الحبشه فراطنها (ص) بكلام الحبشة، فقال لها (سنه سنه)، وهي تعني حسن حسن، ثم قال لها(ص)، (ابلى وأخلقي)، فقيل أبلت وأخلقت، ثم مالت إلى ظهر الرسول (ص) فوضعت يدها على موضع خاتم النبوه، فأخذها ابوها، فقال رسول الله: (دعها)[١١]. ومن الجدير بالذكر أن أمه قد تزوجت فيما بعد من الزبير بن العوام، وولدت له عمرو وخالد[١٢].

لم تكن أمينة زوجة خالد الوحيدة، بل ذكر المؤرخون أنه قد تزوج بعدها بأثنتين بعد عودته من الحبشه خلال السنة السابعة من الهجرة.

قيل لما نزل قوله تعالى: (يأَيُّها ٱلَّذين أَمنوٱْ إِذَا جاءكُم ٱلمؤمنَات ... إلى قوله: ولا تمسكُواْ بِعصمِ ٱلكَوافرِ)[١٣] كان ممن أُمروا بطلاق نسائهم من الكوافر في مكه من اصحاب النبي (ص) طلحه بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي، وكانت عنده أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ففرق بينهما الإسلام حين نهى القرآن

عن التمسك بعصم الكوافر، وكان طلحه قد هاجر وهي بمكه على دين قومها، ثم تزوجها في الاسلام بعد طلحه خالد بن سعيد بن العاص (رض)[١٤].

أما الزوجة الثالثة لخالد فكانت تدعى بأم حكيم بنت الحارث بن هشام القرشية المخزومية، ولها صله بخالد بن الوليد من جهة الأم، فأمها فاطمة بنت الوليد أخت خالد، وكان قد تزوجها في خلافه أبي بكر (رض)[١٥].

ذكر الرواة انها كانت تحت ابن عمها عكرمة بن ابي جهل كافرة ثم اُسلمت يوم الفتح (مكه) عام ٨هـ بعد هروب زوجها إلى اليمن، وقيل لما اسلمت استأمنت له من النبي (ص) وأستأذنته في أن تسير في طلبه، فأذن لها، فردته فأسلم، وكانت له مشاركه بعد وفاة النبي في حروب الرده وفتوح الشام، وكان فيما بعد قد استشهد في إجنادين عام ١٣هـ في بلاد الشام، فتزوج خالد زوجته أم حكيم، ولما نزل المسلمون في مرج الصفر عام ١٣هـ عند دمشق لمقاتلة الروم البيزنطيين، أراد خالد ان يعرس بها ذلك أنه تزوجها من دون ذلك، فقالت: لو تأخرت حتى يهزم الله هذه الجموع، قال: (ان نفسي تحدثني أني أقتل)، فقالت: (دونك)، فأعرس بها عند القنطره التي بالصفر، فسميت قنطرة ام حكيم، وأولم عليها، فما فرغوا من الطعام حتى صفت الروم صفوفها وتقاتلت مع المسلمين فقاتل خالد حتى استشهد، وشدت ام حكيم عليها ثيابها وعدت وبان عليها الغضب في وجهها فقتلت سبعة بعمود الفسطاط الذي بات فيه خالد معرساً بها[١٦].

ويمكن القول ان خالد لم يرزق بذرية من زواجه الثاني والثالث، وذلك ان المصادر التاريخيه لم تشير إلى ذلك، بل حصرت ذريته في سعيد، وأمه وهما من زواجه الأول.

إسلامه

تشير الدلائل التاريخية المتعلّقة بسير الصحابة (رض) ان خالد بن سعيد بن العاص كان من السابقين الاوائل اعتنقوا الدعوة الاسلامية بوقت مبكر، وتراوح تسلسل

إسلامه بين الصحابة الرابع والخامس، وهذا الاختلاف في واقع الأمر ادى إلى انقسام الرواة على فريقين، فريق يؤيد ان إسلام خالد كان في المرتبة الرابعة.

فقد ذكر قسم من ذلك الفريق أن إسلامه كان قديماً، يقال: إنه اسلم رابعاً بعد أبي بكر (رض)[١٧]، أما القسم الأخر فكان يرى أنه أسلم رابعاً مع ابي بكر (رض)، أو قبله[١٨].

أما الفريق الأخر من الرواة فكان يرى انه اسلم خامساً ويستدلون على صحة رأيهم حديث أمه أبنة خالد بن سعيد المتعلق بأسلامه، فهي تقول: (كان ابي خامساً في الاسلام) قيل لها من تقدمه، قالت: (ابن ابي طالب، أبن ابي قحافه، زيد بن حارثه، وسعد بن ابي وقاص، واسلم ابي قبل الهجره الاولى إلى ارض الحبشه)[١٩]، ومن خلال دراستنا لموضوع اسلامه وجدنا ان رأي اصحاب الفريق الثاني هو الراجح عند المؤرخين، ولا سيما أن رواية أمه ابنة خالد (رض) تدعمه. والجدير بالذكر أن إسلامه كان قبل اخوته الذين ذكرناهم سابقاً[٢٠].

أما ما يتعلّق بالسبب الذي كان وراء اسلامه(رض)، فقد اجمع المؤرخون إلى أن السبب يعود إلى رؤويا رآها في منامه قبل مبعث النبي (ص). قيل وكان بدء إسلامه أنه رأى في النوم أنه واقف على شفير النار، فذكر من سعتها ما الله به اعلم، ويرى في النوم كأن أباه يدفعه فيها، ويرى رسول الله (ص) أخذا بأزاره لئلا يقع، ففزع من نومه، فقال: (أحلف بالله ان هذه الرؤيا حق)، فلقي أبو بكر بن أبي قحافة (رض)، فذكر ذلك له فقال أبو بكر (أريد بك خيراً، هذا رسول الله (ص) فأتبعه فإنك ستتبعه وتدخل معه الإسلام الذي يحجزك من ان تقع فيها وأبوك واقع فيها)، فلقي رسول (ص)، فقال: (يامحمد إلى ما تدعو)، قال: (ادعوا إلى الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله، وخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يدري من عبده ممن لم يعبده) قال خالد: (فإني أشهد ان لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله)، فسر رسول الله بأسلامه[٢١].

وقد رسم بعض المؤرخين صورة أخرى للرؤيا، فقيل إن خالداً رأى رؤيا في منامه قبل مبعث النبي (ص) كأن ظلمة غشيت مكة، فلم يبصر لها سهلاً ولا جبلاً، ثم رأى نوراً سطح من زمزم كهيئة المصباح، ثم علا النور حتى رأيت نخل يثرب وفيه الأعذاق، فأستيقظ وأتى أخاه عمرو وكان صفيه من بين أخوته، فقص عليه رؤياه، فقال له عمرو: (ياأخي صدقت رؤياك ليحدثن في ولد عبد المطلب حدث شريف)، ثم إنه ذكر ذلك لرسول الله (ص) بعد بعثته، فقال: ياخالد أنا والله ذلك النور، وأنا رسول الله)، فأمن به وكان خالد قد سمع بأخيه عمرو قد أتى من تجارته فلقيه في موضع لم يكن يلقاه في مثله، فلما أبصر به عمرو، قال: (ياأخي استقبلتني في موضع لم تكن لتستقبلني في مثله، فهل حدث حدث، قال خالد: لم يحدث إلا خيرا)، ثم خلا به، فقال: (ياأخي أما تذكر الرؤيا التي كنت قد قصصتها عليك)، قال ما أذكرني لها، قال: (قد بعث الله محمد بن عبد الله نبياً يدعوا إلى الله)، فأمن عمرو ودخلا مؤمنين يكتمان ايمانهما[٢٢].

والظاهر من المصادر التاريخية أن الروايه الأولى في الرؤيا هي المشهورة لدى اصحاب السير، فقد تداولوها في كتاباتهم أكثر من الثانية.

وقد تغيب خالد عن أبيه بعد فتره من أسلامه فأرسل يطلبه من بقي من ولده ممن لم يسلم ورافعاً مولاه، فوجدوه، فأتوا به إلى أبيه ، فأنبه، وضربه بمقرعه في يده حتى كسرها على رأسه، ثم قال: (أتبعت محمداً وانت ترى خلافه قومه وما جاء به من عيب الهتهم، وعيب من مضى من ابائهم)، فقال خالد: (قد صدق والله واتبعته فلا ادع دينه حتى اموت) فغضب أبيه، ثم أمر به إلى الحبس وضيق عليه وأجاعه وأعطشه حتى مكث في حر مكة ثلاثاً لا يذوق ماء[٢٣].

وقد رأى خالد فرجه بعد ان أمر أبيه بأخراجه، ثم قال: (اذهب يالكع حيث شئت فوالله لأمنعك القوت)، فقال خالد: (إن منعتني وإن الله يرزقني ما أعيش به) ثم قال لبنيه: (لا يكلمني أحد منكم الا صنعت به ما صنعت به، فانصرف خالد إلى رسول

(ص) فكان يلزمه ويكون معه، هذا وقد كان ذلك ورسول الله (ص) يدعوا سراً لدعوته في نواحي مكة[٢٤].

ويمكن القول إن الظروف المحيطة بأسلام خالد لم تكن بسيطة قياساً بالظروف المحيطة باسلام بعض ألصحابه، بل كانت معقده، ويتضح ذلك من خلال المعارضة الشديدة التي تعرض لها من قبل أبيه سعيد بن العاص من جهه وقريش من جهة أخرى، كما ان الزهو والشرف الذي عاشه في ظل ابيه قد انتهى بعد إسلامه إلى الحرمان والمطارده، وهذا يعني ان نمط الحياة التي ألفها قد تغير نصرة لمعتقده الجديد.

هجرته إلى الحبشه:-

بعد اشتداد سياسة التضييق والتنكيل التي تعرض لها المسلمون في مكة من قبل قريش، سعى الرسول إلى ايجاد مكان يعصمهم ويحميهم من ذلك الأذى، ووقع اختيار ذلك المكان على مدينة الحبشة عام (٥هـ). وكان ممن خرج من اهل مكة مهاجراً إلى ارض الحبشة جعفر بن أبي طالب(رض) بأمرأته أسماء بنت عميس، وعثمان بن عفان (رض) بأمراته، وخالد بن سعيد بن العاص (رض) بأمرأته أمينه[٢٥]. وكانت أمينة قد ولدت لخالد هناك سعيد وأمه، قالت أمه: (وأقام بها بضع عشره سنه وولدت أنابها)[٢٦].

ومما يذكر خلال هذه الفترة زواج النبي محمد (ص) من أم حبيبة بنت أبي سفيان بوساطه خالد بن سعيد بن العاص(رض)، كانت أم حبيبة ممن هاجر إلى ارض الحبشة بصحبة زوجها عبيد الله بن جحش وأبنتها حبيبة، وبعد فترة من وصولهم تنصر عبيد الله وأرتد عن الإسلام، قالت أم حبيبة: (رأيت في النوم عبيد الله بن جحش زوجي بأسوأ صورة وأشوهها، ففزعت، فقلت: تغير والله حاله)، وإذا هو يقول –عبيدا الله– حيث اصبح :(ياأم حبيبه إني نظرت في الدين فلم أر ديناً خيراً من النصرانية، وكنت قد دنت بها، ثم دخلت في دين محمد، ثم قد رجعت إلى النصرانية) فقلت: (والله ما خير لك، وأخبرته بالرؤيا التي رأيت له)، فلم يحفل بها وأكب على

الخمر حتى مات فأرى في النوم كأن اتيا، يقول: (يا أم المؤمنين، ففزعت فأولتها أن رسول(ص) يتزوجني) قالت: (فما هو إلا أن أنقضت عدتي، فما شرعت إلا برسول النجاشي على بابي، يستأذن فأذا جارية له يقال لها أبرهة، كانت تقوم على ثيابه ودهنه، فدخلت علي):فقالت:(أن الملك يقول لك ان رسول (ص) كتب إلي ان ازوجكه)، فقالت: (بشرك الله بخير)، ،قالت :(يقول لك الملك وكلي من يزوجك) فأر سلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته. وأعطت أبرهة سواريين من فضه وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة كانت في أصابع رجليها سروراً بما بشرتها، فلما كان العشي، أمر النجاشي جعفر بن ابي طالب، ومن هناك من المسلمين فحضروا وخطب النجاشي، فقال((: الحمد الله الملك القدوس، السلام، المؤمن، المهين، العزيز، الجبار، أشهد أن لااله الاالله ومحمد عبده ورسوله وأنه الذي بشر به عيسى ابن مريم (ع)، أما بعد، فإن رسول الله، (ص) كتب الي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول الله، وقد أصدقتها أربع مائة دينار)، ثم سكب الدنانير بين يدي القوم، فتكلم خالد بن سعيد، فقال: (الحمد لله أحمده وأستعينه وأستنصره وأشهد أن لا اله الا اله وان محمد رسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد: فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله (ص) وزوجته أم حبيبة فبارك الله ورسول (ص) ودفع الدنانير إلى خالد، فقبضها، ثم أراد أن يقوموا فقال: (إجلسوا فإن سُّنة الانبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج)، فدعا بطعام فأكلو ثم تفرقوا، قالت أم حبيبة: (فلما وصل إلي المال أرسلت إلى ابرهه التي بشرتنني فأعطيتها خمسون مثقالاً، فأبت)، وقالت: (عزم علي الملك أن لا أرزأك شيئاً، وأنا التي أقوم على ثيابه ودهنه، وقد اتبعت دين محمد (ص)، وأسلمت لله، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك ما عندهن من العطر)، قالت: (فلما كان الغد جاءتني بذلك)، ثم قالت: (حاجتي إليك أن تقرئي رسول (ص) مني السلام وتعلميه اني قد إتبعت دينه)، قالت أم حبيبة: (فلما قدمت على رسول ص، أخبرته فتبسم)، وقال(ص): (وعليها السلام ورحمة الله وبركاته)[٢٧].

وقد كان خالد (رض) خلال فترة تواجده في ارض الحبشة قد قدم إلى المدينه مرتان، الأولى كانت بعد فراغ المسلمون من وقعة بدر، حيث ذكر انه أقبل يمشي ومعه ابنته أمه، فقال: (يارسول الله (ص) لم نشهد معك بدراً)، فقال (ص): (أوما ترضى يا خالد أن يكون للناس هجرة ولكم هجرتان ثنتان)، قال: (بلى يارسول الله(ص))، قال: (فذاك لكم)[٢٨].

اما الزياره الثانية فكانت بعد افتتاح المسلمون لحصن خيبر، حيث قدم خالد بصحبة جعفر بن ابي طالب(ع) في سنة سبع من الهجره، وقد فرح رسول (ص) بقدومهم. وقال قولته المشهوره: (والله ما أدري بأيهما أشد فرحاً، بفتح خيبر أم بقدوم جعفر)[٢٩].

إسهاماته العسكرية والأدارية:-

لم يدخر خالد بن سعيد بن العاص (رض) جهداً في خدمة الاسلام بعد عودته من أرض الحبشة إلى المدينة المنورة سنة سبع من الهجرة، بل واصل دوره من جديد، وكان هذه المرة بشكل أوسع من السابق، ففي ما يتعلق بالجانب العسكري أسهم مع النبي (ص) في فتح مكة، وحنين، والطائف، وتبوك[٣٠] كذلك كانت له مشاركة في القضاء على القبائل المرتدة في بلاد اليمن[٣١] قيل لما عاد الرسول (ص) من تبوك إلى المدينه قدم عليه عمرو بن معدي كرب الزبيدي، فقال النبي (ص) (أسلم ياعمرو يؤمنك الله من الفزع الاكبر)، فتلكأ عمرو عن ذلك قليلاً، وبعد حوار تم بين الطرفين اسلم عمرو، وأمن معه من قومه ناس، وفي هذه الاثناء نظر عمرو إلى شخص يدعى أُبيَّ بن عثعث الخثعي، فأخذ رقبته، ثم جاء به إلى النبي محمد (ص)، فقال: ((أعني على هذا الفاجر الذي قتل والدي)، فقال رسول الله (ص): (أهدر الاسلام ما كان في الجاهليه)، فأنصرف عمرو مرتداً، فغار على قوم من بني الحارث، ومضى إلى قومه، فأستدعى رسول الله (ص) علي بن أبي طالب (ع) فأمره على المهاجرين، وانفذه إلى زبيد، وأرسل خالد بن الوليد في طائفة من الأعراب وأمره ان يقصد الجعفي[٣٢] فإذا التقيا فأمير الناس علي بن ابي طالب(ع). فسار علي بن أبي طالب

واستعمل على مقدمته خالد بن سعيد بن العاص، أو استعمل خالد بن الوليد على مقدمته أبا موسى الاشعري، فأّما جعفي فآنها لما سمعت بالجيش افترقت فرقتين، فذهبت فرقه إلى اليمن وأنضمت الفرقه الأخرى إلى بني زبيد، فبلغ ذلك علي (ع)، فكتب إلى خالد بن الوليد: (أن قف حيث أدركك رسولي)، فلم يقف، فكتب علي (ع) إلى خالد بن سعيد بن العاص: (تعرض له حتى تحبسه)، فأعترض له خالد حتى حبسه، وأدركه علي (ع) فعنفه على خلافه، ثم سار حتى لقي بني زبيد بواد يقال له كشر، فلما رأه بنو زبيد، قالوا لعمر: (كيف انت إذ لقيك هذا الغلام القرشي فأخذ منك الأتاوة)، قال: (سيعلم ان لقيني)، وخرج عمرو، فقال : (هل من مبارز)، فنهض إليه علي (ع) فقام خالد بن سعيد (رض)، قال له: (دعني ياأبا الحسن بأبي أنت وامي أبارزه) ، فقال له علي (ع): (إن كنت ترى أن لي عليك طاعه فقف مكانك)، فوقف، ثم برز إليه علي (ع) فصاح به صيحه فأنهزم عمرو وقتل أخوه وابن أخيه، وأخذت امرأته ركانة بنت سلامة، وسبي منهم نسوان وانصرف علي (ع) وخلف على بني زبيد خالد بن سعيد)رض) ليقبض صدقاتهم، ويؤمن من عاد أليه من هرابهم مسلماً، فرجع عمرو، وأستأذن على خالد بن سعيد (رض)، فأذن له فعاد إلى الإسلام، وكلمه في امرأته وولده، فوهبهم له، وقد كان عمرو لما وقف بباب خالد وجد جزوراً قد نحرت، فجمع قوائمها ثم ضربها بسيفه فقطعها جميعاً وكان يسمى سيفه الصمصامه، فلما وهب له خالد أمرأته وولده وهبه له عمر الصمصامه [٣٣].

ومما يذكر أن عمرو بن معدي كرب الزبيدي قد أرتد مرة أخرى بمعية اصحاب العنسي فيما بين صنعاء ونجران قبل وفاة النبي (ص) بفتره، فسار أليه خالد فلقيه، فضرب على عاتقه وهرب، وقد ظل عمرو مطارداً حتى سلم نفسه إلى المهاجر بن ابي أميه في خلافة ابي بكر (رض)[٣٤].

أما ما يتعلق بالجهود التي بذلها خالد بن سعيد العاص (رض) بالجانب الأداري، فقد كانت له مشاركة في أدارة الأقاليم، ويتضح ذلك عندما بعثه النبي (ص) عاملاً على صدقات اليمن وقيل صدقات مذحج، ولم يزل خالد وأخواه أبان، وعمرو

الذين استعملهم النبي (ص) على هجر وتيماء على اعمالهم حتى توفي النبي (ص)، فلما توفي رجعوا عن اعمالهم، فقال لهم ابو بكر (رض): مالكم رجعتم، ما أحد أحق بالعمل من عمال رسول (ص)، ارجعوا إلى اعمالكم)، فقالوا: (نحن بنو أحيحة لا نعمل لآحد بعد رسول الله (ص) أبداً)[٣٥].

إلى جانب ذلك كان خالد (رض) ممن كتب لرسول الله (ص) ، وهذا أن دل على شيء فأنما يدل على أتقانه لتلك الصنعه، ذكر الرواة أنه كان من أشد العرب على رسول الله (ص) ثقيف قبل الهجره وبعدها، وقد حاصرها عند الطائف، وطال الحصار فرجع عنهم لا غالباً ولا مغلوباً ولما رجع النبي من تبوك سنة تسع من الهجره، بدأت الوفود تتوافد عليه[٣٦].

وخلال تلك المدة رأت ثقيف وممن حولهم من الأعراب ما يسؤوهم في الأموال والأنفس، إذ أسلم من حولهم وهم يستحلفون أموال ثقيف؛ لأنهم كفار، عندئذ اضطروا إلى الاسلام أو الأستسلام لما رأوا أنهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم من الأعراب، فوفد أشرافهم إلى الرسول (ص) ولما وصلوا إلى المدينة لقوا رسول الله (ص) فحيوه، وضرب لهم قبة في ناحية المسجد ليسمعوا القرآن ويروا الناس اذا صلوا، وكان خالد بن سعيد (رض) هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله (ص) حتى اكتتب كتب الطرفين، بيده وقد اعترض علي بن ابي طالب (ع) على أحد الكتب التي كتبها لوفد ثقيف، عندما قال له: (تدري ما تكتب)، قال: (أكتب ما قالوا (رسول الله (ص) أولى بأمره)، فذهبنا بالكتاب إلى رسول الله (ص) فقال للقارىء: اقرأ) ، فلما انتهى إلى الربا، قال: (ضع يدي عليها في الكتاب) فوضع يده، فقال: (ياأَيُّها ٱلذين أَمنواْ ٱتَّقُواْ ٱلله وذَرواْ ما بقِى من ٱلرِبا)[٣٧]، ثم محاها، هذا وقد اسلموا بعد ذلك بوساطة الكتب التي اكتتبها خالد لهم ولرسول الله (ص)[٣٨].

وفي هذا الإطار –الكتابة– يقال أن خالد بن سعيد بن العاص كان أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم، عن أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت: (أبي اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم)[٣٩].

مما سبق يمكن القول ان نشاطات خالد (رض) لم تنحصر بجانب معين، بل تنوعت وتعددت خدمةً للأسلام، فهو من خلال ما استعرضنا جمع بين السيف والقلم في عمله لإعلاء كلمة الله.

موقفه من الخلافة:-

انتهج خالد في حياة النبي (ص) نهجاً إيمانياً واضحاً، دعا من خلاله إلى نصرة المبادىء والقيم التي جاء بها الاسلام، وقد تحمل في سبيل ذلك الأذى الكثير، ولما توفي النبي (ص) ألتزم بذلك النهج ورأى بأن الشخصية الاصلح لحمل الرساله والسير بموجبها علي بن أبي طالب(ع)، وسبب ذلك الاعتقاد يعود إلى مكانته عند الرسول(ص) والمسلمين والتي تجلت في مواقف عدَّة واحداث مختلفه، لذا فهو كان من ضمن المعترضين الذين احتجوا على خلافة أبي بكر، وقد تبين ذلك من خلال ما أشارت إليه الدلائل التاريخية التي سنذكرها لاحقاً.

وجه رسول الله (ص) خالد أميراً إلى صنعاء وأرضها، وتوفي النبي (ص) وهو بها، وعندما سمع بوفاته (ص) قدم إلى المدينة المنورة بعد شهر وعليه جبة ديباج، فلقي عمر بن الخطاب (رض)، وعلي بن ابي طالب (ع)، فصاح عمر (رض) بمن يليه، مزقوا عليه جبته أيلبس الحرير وهو في رجالنا في السلم مهجور، فمزقوا عليه جبته، فقال خالد: (ياأبا حسن أغلبتم يابني عبد مناف عن الأمره)، فقال له علي (ع): (أمغالبه تراها أو خلافة) فقال: (لا يغلب علي هذا الأمر اولى منكم)، فقال له عمر: (اسكت فض الله فاك، والله لا تزال كاذباً تخوض فيما قلت ثم لا تضر الا نفسك)[٤٠]، بعدها قال لعلي (ع) (أمدد يدك، ابايعك، فو الله ما في الناس أحد اولى بمقام محمد منك)[٤١].

لم يكتف حالد بذلك الموقف بل سعى إلى بيان موقفه بشكل علني فيذكر انه انضم مع من انكر خلافة ابي بكر (رض) وكان منهم: المقداد بن الأسود، وأبي بن كعب، وعمار بن ياسر، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وعبد الله بن مسعود، وبريده الأسلمي، وحزيمه بن ثابت وذو الشهادتيين، وسهل بن حنيف، وأبو أيوب

الأنصاري، وأبو الهيثم التيهان رضي الله عنهم[٤٢]. اذ تحين خالد مع هؤلاء الفرصه واوضح موقفه، فلما كان يوم الجمعة انطلق بصحبتهم إلى المسجد النبوي الشريف حتى حفوا بمنبر النبي (ص) حيث يوجد ابو بكر الصديق (رض)، فلما خطب قام أليه خالد فكان اول المحتجين، فقال: (ابو بكر أتق الله، فقد علمت ما تقدم لعلي بن ابي طالب من رسول الله (ص)، الا تعلم أن رسول الله (ص) قال لنا ونحن محتوشوه في يوم بني قريضة، وقد أقبل على رجال منا ذوي قدر فقال يامعشر المهاجرين والانصار أوصيكم بوصية فأحفظوها وإني مؤد اليكم أمراً فأقبلوه، ألا ان علياً أميركم من بعدي وخليفتي فيكم، أوصاني بذلك ربي...)، فقال له عمر بن الخطاب (رض): (اسكت ياخالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يرضى بقوله)، فقال خالد: (بل اسكت انت يابن الخطاب إنك لتعلم أنك تنطق بغير لسانك)، قيل فسكت عمر (رض) ثم جلس[٤٣].

وقد تربص خالد بعد ذلك شهرين او ثلاث عن بيعة ابي بكر (رض)، بعدها وفي هذا الصدد يذكر ابن بابويه القمي ان الانصار المخلصين لعلي كانوا عشر رجلا من المهاجرين والانصار وكان واحد من هؤلاء خالد بن سعيد بن العاص الاموي[٤٤] بايع إثر مبايعة علي (ع) لابي بكر(رض)، فقيل مر ابو بكر على دار خالد فسلم عليه، فقال خالد: (اتحب ان أبايعك)، فقال ابو بكر: (أحب ان تدخل في صالح ما دخل فيه المسلمون) فقال: (موعدي العشية أبايعك)، فجاء ابو بكر على المنبر فبايعه، وكان رأي أبو بكر فيه حسناً، وكان معظماً له[٤٥].

وقد كانت لتلك المواقف كما يبدو تداعيات سلبية على أرض الواقع فيما بعد، وظهر ذلك بعد مدة، فلما عقد أبو بكر (رض) الولاية لقتال أهل الردة، عقد لخالد فيمن عقد، ولما علم عمر بن الخطاب (رض) بالأمر، نهى أبو بكر عن ذلك، وقال: (إنه المخذول وانه لضعيف التروية، لقد كذب كذبه لا يفارق الارض مدل بها، وخائض فيها، فلا تستنصر به)، فأطاعه في أمره، لكن لم يحتمل ذلك، فجعله بعدها أمير على تيماء، فكان أول من استعمل من المسلمين على بلاد الشام[٤٦].

ولما عقد أبو بكر الألويه لفتح بلاد الشام اختار خالد لقيادة أحد الألوية، إلى جانب أبا عبيده بن الجراح، وعمر بن العاص، وشرحبيل بن حسنة، ويزيد بن ابي سفيان، وقد كره عمر بن الخطاب (رض) ذلك، فكلم أبا بكر (رض) في عزله، وقال: (إنه رجل فخور يحمل أمره على المغالبه والتعصب)، فعزله أبو بكر (رض) ووجه أبا أروى الدوسي لأخذ لوائه بعد أن تحرك خالد بلوائه، فلقيه بذي المروة وأبلغه وصية ابي بكر، فدفعه (اللواء) إليه، وورد به الدوسي إلى أبي بكر (رض) ومنحه إلى يزيد بن أبي سفيان[٤٧].

ولما وصل خالد المدينه اقبل نحو أبي بكر (رض) وعنده المهاجرين والأنصار وقال (والله ما سرتنا ولايتكم ولا سائنا عزلكم وان المليم لغيرك)، وقد شعر أبو بكر(رض) بحيف خالد واعتذر اليه، وعزم عليه ان لا يذكر عمر بن الخطاب (رض) بحرف[٤٨].

أنضم خالد بعد عزله إلى لواء شرحبيل بن حسنة محتسباً لله تعالى، وقد طلب منه بعض الصحابه الانضمام إلى جيش ابن عمه يزيد بن أبي سفيان، فرفض وقال: (ابن عمي أحب ألي من هذا بقرابته، وهذا أحب الي من ابن عمي في دينه وقرابته، هذا كان أخي على عهد رسول الله (ص) وولي وناصري قبل اليوم على ابن عمي فإنا به أشد أستئناساً وإليه أشد طمأنينة)[٤٩]، فلما أراد أن يغدو سائراً إلى الشام لبس سلاحه وأمر أخوته (عمرو والحكم) وغلمته ومواليه، ثم أقبلوا من العسكر إلى أبي بكر (رض) فصلوا معه الغداة في مسجد الرسول (ص)، فلما انصرفوا قام اليه أخوته فجلسوا إليه، فحمد الله خالد وأثنى عليه، ثم قال لأبي بكر (رض): (أما أنت قد وليتني أمر المسلمين وانت غير متهم لي ورأيك في حسن حتى خوفت أمراً، والله لأن أخر من رأس حالق وتخطفني الطير بين السماء والارض أحب إلي من أن يكون مني، والله ما أنا في الإمارة براغب ولا أنا على البقاء في الدنيا براغب، وإني لا شهدكم أني وأخوتي ومن خرجنا في وجهنا به من عون أو قوة في سبيل الله نقاتل به المشركين أبدا حتى يهلكوا أو نموت لا نريد به سلطاناً ولا عرضاً من الدنيا)، قيل

فقال له الناس خيراً ودعوا له[٥٠]، ثم قال: (ياأبا بكر إن الله قد أكرمنا وإياك والمسلمين حراً بهذا الدين، فأحق من أقام السُّنة، وأمات البدعة، وعدل في السيرة الوالي على الرعية كّل امرئ من هذا الدين محقوق بالاحسان إلى إخوانه، ومعدله الوالي أعم نفعاً، فأتق الله ياأبا بكر فيما ولاك الله من أمره، وأرحم الأرمله واليتيم، وأعن الضعيف والمظلوم، ولا يكن رجل من المسلمين إذا رضيت عنه آثر في الحق عندك منه إذا سخطت عليه، ولا تغضب ما قدرت عليه، فإن الغضب يجر الجور، ولا تحقد وانت تستطيع فأن حقدك على المسلمين يجعله لك عدواً، فإن أطلع على ذلك منك عاداك فأذا أعادت الرعيه الراعي كان ذلك مما يكون إلى هلاكهم داعياً ولين للمحسن، واشتد على المريب ولا تأخذك في الله لومة لائم)، ثم قال: (هلم يدك ياأبا بكر أودعك فأني لا أدري هل تلقاني في الدنيا أبداً أم لا، فإن قضى الله لنا الالتقاء فنسأل الله لنا عفوه، وإن كانت هي الفرقه التي ليس بعدها لقاء فعرفنا الله وإياك وجه النبي (ص) في جنان النعيم)، ثم أخذ أبو بكر (رض) بيده وبكى المسلمون وظنوا انه يريد الشهاده، فطال بكاؤهم، ثم إن ابا بكر (رض) قال له: (انتظرني حتى أمشي معك)، قال: (ما أريد أن تفعل)، قال ابا بكر (رض): (أنا اريد ذلك ومن اراد من المسلمين)، وقام الناس معه مشياً فما زال يمشي معه حتى كثر من يشيع خالد(رض) ، قيل فما رأى الناس مشيعاً من المسلمين معه حتى كثر من يشيع خالد وأخوته(رض) يومئذ[٥١]، بعدها قال ابو بكر (رض) لخالد (رض): (قد انصفت لك اذ وصيتني برشدي، وقد وعيت وصيتك، فأنا مرضيك فاسمع وصيتي، إنك أمرؤ قد جعل الله لك شرفاً وسابقة في هذا الدين، وفضيلة عظيمة في الاسلام، والناس ناظرون اليك ومستمعون منك، وقد خرجت في هذا الوجه وأنا ارجو ان يكون خروجك بينة صادقه، فثبت العالم وعلم الجاهل، وعاتب السفيه المترف، وأنصح لعامة المسلمين، واحضض الوالي على الجند بنصيحتك ومشورتك، بما يحق الله وللمسلمين، وأعمل لله كأنك تراه، وأعدد نفسك في الموتى، واعلم إنا عما قليل ميتون، ثم مقبورون، ثم مبعوثون، ثم مسؤولون، جعلنا الله لك لأنعمه من الشاكرين، ولعقابه

من الخائفين، ثم أخذ بيده فودعه، ثم اخذ بأيدي أخوته بعد ذلك فودعهم واحداً واحداً وودعهم المسلمون.

استشهاده:-

بعد أن عزل أبو بكر (رض) خالد (رض) عن أمارة أحد الألوية المتجة نحو فتح الشام، انضم هو واخوته وغلمانه ومن معه إلى شرحبيل بن حسنه، كما ذكرنا سابقاً، وكان أبو بكر (رض) قد أوصى شرحبيل به خيرا، فقال: (انظر خالد بن سعيد ما عرف له من الحق عليك مثل ما كنت تحب ان يعرفه لك من الحق عليه لو خرج والياً عليك، وقد عرفت مكانه في الإسلام، وان رسول الله (ص) توفي وهو له وال، وقد كنت وليته ثم رأيت عزله، وعسى ان يكون ذلك خيراً له في دينه، واني ما أغبط أحداً بالاماره، وقد خيرته في امراء الاجناد فأختارك على غيرك، على ابن عمه- عمرو بن العاص- فإذا تزل بك أمراً تحتاج فيه إلى رأي التقي الناصح، فليكن أول من تبدأ به ابو عبيده بن الجراح، ومعاذ بن جبل، ووليك خالد بن سعيد ثالثا، فأنك واجد عنهم نصحاً وخيراً)[٥٢].

تحرك الجيش من المدينة إلى بلاد الشام حتى وصل إلى منطقة تدعى بمرج الصفر، بعد ان خاض معارك عديده مع الروم البيزنطيين في مواقع مختلفة، وكان الروم قد تجمعوا هناك لمواجهتهم، وفي تلك الاثناء وقعت المعركه بين الطرفين، وكان خالد واقفاً في جماعه من المسلمين في ميمنة الجيش فحملت طائفة من الروم عليه فقاتلهم حتى قتل، وقد وصف يوم الموقعة بأنه مطير، أقتتل فيه الطرفين قتالاً شديداً حتى جرت الدماء في الماء، وجرح من المسلمين زهاء أربعة الآف[٥٣]. هذا وقد ولى الروم منهزمين حتى قدموا الى دمشق وبيت المقدس، ومما يذكر في تلك الموقعه ان خالد (رض) كان يقول وهو يقاتل: (من فارس كره الطعان يعيرني رمحاً إذا نزل بمرج الصفر)، كما أنه أعرس في الليله التي كانت الواقعه في صبيحتها بأم حكيم المخزوميه أمرأة عكرمه بن أبي جهل التي ذكرناها سابقاً، فلما أبلغها مصاب خالد انتزعت عمود الفسطاط فقاتلت به، فيقال أنها قتلت يومئذ سبعة نفر [٥٤].

وعلى الرغم من وضوح الظروف المكانيه والزمانيه لمقتله الا ان بعض اصحاب السير اختلفوا في ذلك، فمنهم من كان يرى انه قتل في موقعة اجنادين عام (١٣هـ)[٥٥] ومنهم من رأى أنه قتل في مرج الصفر في سنة (١٣هـ)[٥٦] والمشهور من الرأيين كما يبدو عند المؤرخين أنه قتل في موقعة مرج الصفر في سنة (١٣هـ)، ومما يعزز ذلك الحوادث التي ذكرناها ولا سيما الشعر الذي كان ينشده أثناء القتال، والزواج الذي عقده مع أم حكيم المخزومية قبل الموقعة بيوم، فضلاً عن أنها وقعت قبل وفاة أبي بكر بمدة.

بهذا يكون الصحابي الجليل خالد بن سعيد بن العاص (رض) قد انهى حياته الشريفه مستشهداً في سبيل الله تاركاً وراءه سجلاً تاريخياً حافلاً بالسيرة العطرة والنضال المعطاء والتضحية الجليلة، فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

الخاتمه

من خلال دراستنا للموضوع تبين لنا مايلي :

١- يعد خالد بن سعيد العاص (رض) من المسلمين الاوائل الذين سبقوا في الإسلام في وقت مبكر، وقد تراوح تسلسل إسلامه من بين الصحابة المرتبة الخامسة وقيل الرابعة ،والخامسة هي الأرجح .

٢- لم يكن إسلامه بالأمر البسيط، بل كان امراً صعباً مر من خلاله بمعاناة كبيرة، ومشاق طويلة ، تجسدت في التضييق والتنكيل والمطاردة، ومما عمق ذلك تعنت اهلة وأبناء عمومتة عليه، ولاسيما وانهم كانوا من المعترضين المتعصبين على الدعوة الإسلامية في مكة.

٣_ كان من الصحابة الاجلاء الذين صحبوا النبي (ص) وأخلصوا لرسالته طيلة فترة مبعثة بدءاً من دعوته في مكة وحتى وفاته، ففي مكة لازمه وهو يدعو سراً للإسلام، وفي المدينة شاركه في مواجهة التحديات السياسية والعسكرية التي واجهته هناك.

٤- مثل خالد (رض) الوجه الناصح لبني أمية قاطبة في عهد النبي (ص)، بل وصف بانة نجيب بني امية، وهذا التقييم في واقع الأمر لم يأت من فراغ، بل جاء نتيجة لخلقه الرفيع وإيمانه الراسخ واخلاصه المتفاني للاسلام.

٥- كان عظيم الشأن جليل القدر عند النبي (ص) والصحابة(رض)، وقد ظهر ذلك جلياً في مناسبات عدَّة، أبرزها، تكليفه لتولي أمر الوساطة بين النبي (ص) ووفد ثقيف الذي جاء إلَى المدينة لإعلان الإسلام، كذلك تقدمه في الخطاب على الصحابة الذين وفدوا إلى أبي بكر (رض) لمحاججته في بيان أحقية علي بن أبي طالب (ع) في الخلافه.

٦- جسد خالد الصورة الحية للشخصية الإسلامية النموذجية التي رسمها النبي محمد (ص) وحدد ملامحها الأنسانية للمجتمع الإسلامي، فهو الصادق في قوله، والراسخ في أيمانه والمستميت في حقّه، والمخلص في عمله، والمؤثر في دينه، والمحتسب في صبره، والشجاع في حلمه.

٧- كان خالد من المتمسكين لخلافة علي بن أبي طالب (ع) بعد وفاة النبي (ص)، تبعاً لما سمعه وشاهده من وصايا النبي بحق علي (ع) في أمر الخلافة من بعده، وقد اتضح تمسكه هذا من خلال الموقف المعارض الذي اتخذه من خلافة ابي بكر (رض) والذي عبر عنه في مواقف عدة.

٨- كان خالد من المتطلعين لنيل الشهاده في سبيل الله طامحاً من وراءها إلى ختام سيرته العطره بذلك الوسام النبيل، وقد تحقق ذلك عندما شارك في عمليات الفتح الإسلامي في بلاد الشام في السنة الثالثة عشر للهجره.

الهوامش:

(١) ابن خياط، أبو عمر خليفه (ت- ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة ابن خياط، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت- ١٩٩٣م، ص١١-٤٠؛ ابن عبد البر، ابو عمر يوسف أحمد بن عبد الله (ت- ٦٣ هـ) الاستيعاب في معرفة الاصحاب تحقيق علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل، بيروت- ١٩٩١، ج٢، ص٤٢٠؛ ابن الاثير، عز الدين علي بن أبي الكرم (ت- ٦٣٠هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت- د-ت، ج٢، ص٨٢- ٨٤؛ ابن

حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ)، الإجابه في تميز الصحابه، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت- ١٩٩٢م، ج٢، ص٢٣٦.

(٢) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت٢١٨هـ)، السيره النبويه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهره- ١٩٦٣م، ج٣، ص٢٥٢.

(٣) الضحاك، محمد بن مفيد (ت ٢٨٧هـ)، الاحاد والمثاني، تحقيق: فيصل أحمد، ط١، دار الدرايه، د.م- ١٩٩١م، ج١، ص٣٨٧.

(٤) ابن اسحاق، أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن يسارالمطلبي (ت١٥١هـ)، المغازي واليسر، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والابحاث ، الرباط- ١٩٧٦م، ص١٢٥- ١٢٦.

(٥) الحاكم النيسابوري، أبي عبد الله (ت- ٤٠٥هـ)، المستدرك علي الصحيحين، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفه، بيروت- د.ت، ج٣، ص٢٤٨- ٢٥١.

(٦) ابن الأثير، أسد الغابه، ج٢، ص٨٢- ٩٠؛ بحر العلوم، محمد بن علي (ت ١٢٦٢هـ)، الفوائد الرجالية، تحقيق: محمد صادق، ط١، مكتبة الصادق، قم- ١٣٦٣هـ، ج٢، ص٣٢٥- ٣٣٤: الأمين، محسن، (ت ١٣٧١هـ)، أعيان الشيعه، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف، بيروت- د.ت، ج٦، ص٢٨٨- ٢٩٠.

(٧) ابن حجر، الإصابة، ج٤، ص٥٢٦- ٥٢٨؛ الأمين، ج٢٩، ص٢٨٨.

(٨) ابن هشام، السيره، ج٣، ص٢٤٨؛ ابن سعد، محمد (ت٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى، دار إحياء، بيروت- د. ت، ج٤، ص٩٤- ٩٩؛ ابن عبد البر، الأستيعاب، ج٢، ص٤٢١؛ ابن ماكولا، محمدبن حسن (ت٤٧٥هـ)، إكمال الدين، دار احياء التراث، بيروت- د.ت. ج٧، ص٢٩١؛ ابن عساكر، علي بن الحسن ابن هبة الله (ت٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيدي، ط١، دار الفكر، بيروت- ١٩٩٨م، ج١٦، ص٦٧- ٧٢؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٨٢- ٨٤ ، المزي، جمال الدين ابي الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال: تحقيق: بشار عواد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت- ١٩٩٢م، ج٣٥، ص١٢٩- ١٣٠.

(٩) الاشدق: الفصيح، ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الستار احمد، ط١، دار صادر، بيروت- ١٩٩٢م، ج١١، ص١٧٣؛ الزبيدي، محمد بن مرتضى (ت١٢٠٥ هـ)، تاج العروس، تحقيق: علي شبري، دار الفكر، بيروت- ١٩٩٤م، ج١٣، ص٢٣٦.

(١٠) ابن هشام، السيره، ج٣، ص٢٤٨، ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٤- ٩٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٤٢١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٦٧و ٧٢- ٧٨؛ ابن الأثير ، أسد الغابه، ج٢، ص٨٢و ٨٤؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، سير

أعلام النبلاء تحقيق: شعيب الارناؤوط، ط٩، دار الكتاب، بيروت- ١٩٨٧م، ج١، ص٢٥٩، تاريخ الاسلام، تحقيق: عمر عبد السلام، ط١، دار الكتاب، بيروت- ١٩٨٧م، ج١، ص٣٧٨؛ العيني، ابو محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ) عمدة القارىء، دار إحياء التراث العربي، بيروت- د.ت، ج٢٢ ، ص٤-٥. ،

(١١) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٩-١٠٠، الحاكم، المستدرك، ج٣، ص٢٤٨- ٢٥١،؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٦٧-٧٢؛ ابن الأثير، أسد الغابه، ج٢، ص٨٢- ٨٤؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط١، دار الفكر، بيروت- ١٩٨٤، ج٢، ص٢٩٧؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي (ت٩٧٥هـ)، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تحقيق: بكري حياني، مؤسسه الرساله، بيروت- د.ت، ج١٦، ص٦٧٦.

(١٢) ابن اعثم الكوفي، أحمد (٣١٤هـ)، الفتوح، تحقيق: خليل المبيس، دار الفكر، بيروت- ١٤١١هـ، ج٥، ص١٥٣- ١٥٤.

(١٣) سورة الممتحنه، ايه ٩.

(١٤) الطبري، أحمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: خليل الميس، دار الفكر، بيروت- ١٩٩٥، ج٢٨، ص٩٢؛ الثعلبي، أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت٤٢٧هـ) الكشف والبيان في تفسير القرأن، تحقيق: محمد بن عاشور، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت- ٢٠٠٢م، ج٩، ص٢٩٤؛ الطبرسي، ابي منصور أحمد بن علي بن ابي طالب (ت ٥٤٨هـ)، تفسير مجمع البيان، تحقيق: لجنه من العلماء، مؤسسه الاعلمي للمطبوعات، بيروت- ١٩٩٥م، ج٩، ص٤٥٣؛ القرطبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ)، تفسير القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- ١٩٨٥م، ج١٨، ص٥٨؛ ابن كثير، ابو الفدا اسماعيل (ت٧٧٤هـ)، تفسير ابن كثيم، تحقيق يوسف عبد الرحمن، دار المعرفه، بيروت- ١٩٩٢م.ج٤ص٣٧٦؛ المجلسي، محمد باقر (ت-١١١١هـ)، بحار الأنوار، الجامعه لدرر أخبار الأئمه الاطهار، تحقيق: عبد الرحيم، الرباني، ط٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت- ١٩٨٣، ج٢٠، ص٣٣٧- ٣٣٨.

(١٥) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٤- ٩٩، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٨٣- ٨٦؛ ابن الأثير، أسد الغابه، ج٨، ص٨٢- ١٠١؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣، ص٨٧.

(١٦) الواقدي، ابو عبد الله محمد بن عمر (ت- ٢٠٧هـ)، فتوح الشام، دار الجيل، بيروت- د.ت، ج١ن ص١٧١- ١٧٢؛ ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٤- ٩٩؛ البلاذري، أحمد بن يحيى (ت- ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهره- ١٩٥٦م، ص١٢٨؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، المعروف بـ(تاريخ الطبري)،

تحقيق: نخبة من العلماء، ط٤، مؤسسة الاعلمي، بيروت- ١٩٨٣م، ج٢، ص٥٩٠؛ المسعودي، علي بن الحسين (ت- ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: أمير مهنا، ط١، مؤسسة نور، بيروت- ٢٠٠٠ج١، ص٣٠- ٣٣؛ ابن حيان، محمد (ت- ٣٥٤هـ)، الثقات، ط١، دار المعارف العثمانيه، حيدر آباد- ١٩٧٣م، ج٢، ص١٨٣- ١٨٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٤٢٠و٤٢٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٧٢- ٨٦؛ ابن الأثير، أُسد الغابه، ج٢، ص٨٢- ١٠١؛ ابن كثير، البدايه والنهايه في التاريخ، تحقيق: علي شبري، ط١، دار الحياة، بيروت، ١٩٨٨م، ج٤، ص٥-٧. الذهبي، سير أعلام البلاغه، ج١، ص٢٦٠- ٢٦٢.

(١٧) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٢- ٩٥؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٤٢١؛ ابن الاثير، أسد الغابه، ج٢، ص٨٢و ٩٧و ٤٢٠؛ الصفدي خليل بن ايبك بن عبد الله (ت- ٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، دار أحياء التراث العربي، بيروت- ٢٠٠٠م، ج٢، ص١٥٢- ١٥٣؛ ابن حجر، الإصابه، ج٢، ص٢٣٦؛ العيني، عمدة القاريء، ج٢٢، ص٤-٥.

(١٨) ابن قتيبه الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦- هـ)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشه: دار المعارف، القاهره- د.ت، ص٢٩٦.

(١٩) ابن اسحاق، المغازي، ص٢٠٩، ابن اسعد، الطبقات، طبعة بيروت- ١٣٧٧هـ، ج٤، ص٩٤؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٦٠- ٦١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٤٢١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٧٢- ٧٥؛ ابن الأثير، أسد الغابه، ج٢، ص٨٢و ٩٧، والكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت- ١٩٦٥م، ج٢، ص٦٠؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١، ص٢٥٩، تاريخ الاسلام، ج٣، ص٩٣؛ ابن حجر، الإصابة، ج٢، ص٢٣٦.

(٢٠) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص٥٢٢، ابن الأثير، أسد العغابه، ج١، ص٣٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص٢٤، والسيرة النبوية، ج١، ص٤٤٤- ٤٤٥.

(٢١) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٤- ٩٥؛ البخاري، محمد بن أسماعيل (ت- ٢٥٦هـ) التاريخ الكبير، المكتبه الاسلاميه، ديار بكر- د.ت، ج٣، ص١٥٢- ١٥٥؛ ابن قتيبه، المعارف، ص١٦٨و ٢٠٧؛ الحاكم، المستدرك، ج٣، ص٢٤٨- ٢٥٩؛ ابن كثير، السيرة النبويه، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفه، بيروت- ١٩٧٦م، ج١، ص٤٤٤- ٤٤٥، والبداية والنهاية، ج٣، ص٢٤و ٤٤؛ الطبري، أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد (ت- ٦١٥هـ)، الرياض النظره في مناقب العشره، تحقيق: عيسى عبد الله محمد مانع، ط١، دار

الغرب الإسلامي بيروت- ١٩٦٦م، ج١، ص٤٢٩؛ ابن الأثير، أسد الغابه، ج٢، ص٨٢، ٤٢٣؛ ابن حجر، الإصابه، ج٢، ص٨٢- ٨٥؛ الصالحي الشامي، محمد بن زيد (ت- ٩٤٢هـ)، سبل الهدى والرشاد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلميه، بيروت- ١٩٩٣م، ج١، ص٤٥٧- ٤٥٥؛ الحسيني، صدر الدين علي خان (ت- ١٦٢٠هـ)، الدرجات الرفيعه في طبقات الشيعه، تحقيق: محمد صادق، ط٢، مكتبة بصيرتي، قم- ١٩٧٦م، ص٣٩٢- ٣٩٥.

(٢٢) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص١٦٦، ابن حبيب البغدادي، محمد (ت- ٢٤٥هـ)، المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد احمد، عالم الكتب، بيروت- د.ت، ص٢٩٢- ٢٩٤؛ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١، ص١٥١و ٤٠٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٦٧- ٧٢؛ المنادي، علي بن رحمن (١٠٣هـ)، فيض القدير في شرح الجامع الصغير، تحقيق: احمد عبد السلام، ط١، دار الكتب العلميه، بيروت- ١٩٩٤م، ج٣، ص٧٦٨.

(٢٣) الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٦٢، ابن كثير، السيره، ص٤٤٥، والبدايه والنهايه، ج٣، ص٤٣-٤٤؛ أبن الأثير، أُسد الغابه، ج٢، ص٤٢٣- ٤٢٤؛ ابن حجر، الإصابه، ج٢، ص٨٢- ٨٤؛ الحلبي، السيره، ج١، ص٤٥٥- ٤٥٦. ؛ السيره، ص٤٤٥، والبدايه والنهايه، ج٣، ص٤٣-٤٤؛ أبن الأثير، أُسد الغابه، ج٢، ص٤٢٣- ٤٢٤؛ ابن حجر، الإصابه، ج٢، ص٨٢- ٨٤؛ الحلبي، السيره، ج١، ص٤٥٥- ٤٥٦.

(٢٤) الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٦٢- ٦٣؛ ابن كثير، السيره النبويه، ج١، ص٤٤٥، والبدايه والنهايه، ج٣، ص٤٣- ٤٥؛ أبن الاثير، أسد الغايه، ج٢، ص٤٢٣- ٤٢٥؛ ابن حجر، الإصابه، ج٢، ص٨٢- ٨٥.

(٢٥) ابن هشام، السيره، ج٣، ص٢٤٠؛ ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٤- ٩٩؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٦٣- ٦٤؛ الحاكم، المستدرك، ج٣، ص٢٤٨- ٢٥١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٢١، ص٤٥- ٤٧.

(٢٦) ابن هشام، السيره، ج٣، ص٢٤١؛ ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٤-١٠٠؛ الحاكم، المستدرك، ج٣، ص٢٤٨-٢٥١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٤٢١- ٤٢٣؛ أبن الاثير، أسد الغابه، ج٢، ص٨٢و ٩٧، و٢٠٢و ٤٠٢؛ بحر العلوم، علي بن محمد (١٢١٢هـ) الفوائد الرجاليه، تحقيق: محمد صادق، ط١، مكتبة الصادق، طهران- ١٣٦٣هـ، ص٣٢٥- ٣٣٤.

(٢٧) ابن هشام السيره، ج٤، ص١٦٤- ١٦٥؛ ابن سعد، الطبقات، ج٨، ص٩٦-١٠٠؛ ابن حبيب، المحبر، مطبعة الدائره، بلام- ١٩٤١م، ص٩٠؛ ابن قتيبه، المعارف، ص٢٥٤؛

الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٢٩٥؛ الحاكم، المستدرك، ج٤، ص٢٠-٢١؛ الثعلبي، الكشف، ج٩، ص٢٩٤؛ ابن حزم الاندلسي، ابي محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ)، جوامع السيره النبويه، تحقيق: عبد الكريم الجندي، دار الكتب العلميه، بيروت- د.ت، ص٢٥-٢٧؛ البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد (ت٥١٠هـ)، لباب التأويل في معالم التنزيل تحقيق: خالد عبد الرحمن، دار المعرفه، بيروت- د-ت، ج٢، ص٥٦-٥٨؛ ابن الأثير، الكامل، ج٢، ص٣٠٩، القرطبي، تفسير القرطبي، ج١٨، ص٥٨؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١، ص٤٤١- ٤٤٣؛ ابن كثير، البدايه والنهايه، ج٤، ص١٦٤- ١٦٥؛ ابن حجر، الإجابه، ج٨، ص١٤٠- ١٤٢.

(٢٨) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٩- ١٠٠، الحكم المستدرك، ج٣، ص٢٤٨- ٢٥١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٦٧- ٧٢؛ ابن الأثير أُسد الغابه، ج٢، ص٨٢- ٨٤؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، دار الكتب، القاهره- ١٩٣٧م- ج٢، ص١٣٢- ١٣٤، ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط١، دار الفكر، بيروت- ١٩٨٤م، ج٢، ص٢٩٧؛ العيني، عمدة القارئ، ج٢٢، ص٤-٨؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١٦، ص٦٧٦.

(٢٩) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٢- ١٠١؛ البخاري، التاريخ الصغير، تحقيق: محمود لإبراهيم، ط١، دار المعرفه، بيروت- ١٤٠٦هـ، ج١؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٦٧- ٧٢؛ بحر العلوم، الفوائد الرجاليه، ج٢، ص ٣٢٥- ٣٣٤.

(٣٠) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٤- ٩٩؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٢٩٦- ٢٩٧؛ ابن عبد البر الاستيعاب، ج٢، ص٤٢٠- ٤٢٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٦٧- ٧٢؛ ابن الأثير، أُسد الغابه، ج٢، ص٨٢- ٨٣.

(٣١) ابن هشام، السيره، ج٤، ص١٠٤؛ ابن قتيبه، المعرف، ص٢٩٦؛البلاذري، فتوح البلدان، ص١٢٦؛ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب ين جعفر (ت ٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت_ (د.ت، ج٢، ص١٢٣؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج١، ص١٦٢؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، دار صعب، بيروت_ د.ت، ص٢٣٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٧١- ٧٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٢، ص٣٧٥- ٣٧٧؛ أُسد الغابه، ج٤، ص١٣٢- ١٣٣؛ الصفدي، الوافي، ج١، ص٨١؛ ابن كثير، البدايه والنهايه، ج٧، ص١٣٤- ١٣٥؛ ابن خلدون، عبد الرحمن (٨٠٨هـ) تاريخ ابن خلدون، ط٤، دار أحياء التراث العربي، بيروت- د.ت، ج٢، ص٦٦.

(٣٢) الجعفي: تسميه تطلق على أبو القبيله، والقبيله يقال لها جعفي، المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ) الارشاد، مؤسسه ال البيت لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد، بيروت- ١٩٩٣م، ص١٦٠.

(٣٣) المفيد، الآرشاد، ج١، ص١٥٨- ١٦٠، الأربلي، علي بن عيسى(ت ٦٩٣هـ)، كشف الغمه في معرفة الأئمه، ط٢، دار الاضواء، بيروت- د.ت، ص٢٢٨- ٢٣٠؛ الأمين، أعيان الشيعه، ج١، ص٤١٨. وقد ذكرت هذه الروايه بشكل أخر عند المؤرخين، ظهر فيه أن مشاركة خالد في حروب الرده كانت بعد وفاة النبي (ص) أي في خلافته ابي بكر، وهذا الأمر كما هو مشهور مخالف لموقف الخليفه الرافض لمشاركة خالد في تلك الحروب، كما أن خالد نفسه امتنع في الفترات الاولى من خلافة ابي بكر من المشاركه في أي نشاط، وذلك لمعارضته لخلافة ابو بكر (ص) للمزيد ينظر: الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٥٨٦؛ ابن كثير، البدايه والنهايه، ج٧، ص٥-٧؛ ابن الأثير، الكامل، ص٤٠٢- ٤٠٣.

(٣٤) ابن هشام، السيره، ج٤، ص١٠٤، ابن قتيبه، المعارف، ص٢٩٦؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص١٢٥- ١٢٧؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٢٣؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٥٨٧؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج١، ص١٦٢؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٧٨- ٨٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج٢، ص٣٧٥- ٣٧٧؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٢، ص٦٦.

(٣٥) ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص٩٤-٩٩؛ البلاذري، فتوح البلدان/ ص٨٢؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ٤٦٤؛ الحاكم، المستدرك، ج٣، ص٢٤٨- ٢٥١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص٤٢٠- ٤٢٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٦٧-٧٢- ٧٨؛ ابن الأثير، أسد الغابه، ج١، ص ٨٢- ٤٢١؛ الكامل، ج٢، ص٢٩٧.

(٣٦) ابن هشام، السيره، ج١، ص٩٦٥- ٩٦٧؛ ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٤-٩٩؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٣٦٥- ٣٩٢؛ ابن الاثير، الكامل، ج٢، ص٢٨٢- ٢٨٥.

(٣٧) ابن هشام، السيره،ج٢، ص٩٦٤- ٩٦٨؛ ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٤- ١٠٠؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٢٣؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٣٦٥و ٣٩٢؛ ابن الأثير، الكامل، ج٢، ص٢٨٤؛ المقريزي، تقي الدين احمد بن علي(ت- ٨٤٥هـ)، إمتاع الاسماع، تحقيق (محمد عبد الحميد، دار الكتب العلميه، بيروت- ١٩٩٩م، ج٤، ص٨٤٥؛ السيوطي، جلال الدين (ت- ٩١١هـ)، الدر المنثوره في التفسير بالمأثور، دار المعرفه، بيروت- د.ت، ج١، ص٣٦٤.

(٣٨) سورة البقره، ايه ٢٧٧.

(٣٩) المسعودي، التنبيه والاشراف، ص٢٤٦؛ ابن حيان، الثقات، ج٢، ص١١١-١١٢؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٤٢٠- ٤٢٤؛ المزي، تهذيب الكمال، ج١، ص١٩٦؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١، ص٢٥٩؛ ابن كثير، البدايه والنهايه، ج٥، ص٣٦٤؛ المقريزي، إمتاع الاسماع، ج١٠، ١٦٥؛ ابن حجر الإصابه، ج٢، ص٢٣٦؛ السيوطي، الدر المنثور، ج١، ص١١؛ الحلبي، السيره، ج١، ٤٥٣- ٤٥٥؛ الأمين، أعيان الشيعه، ج٦، ص٢٨٨-٢٩٠

(٤٠) الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، الحاكم المستدرك، ج٣، ٢٤٨- ٢٥١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص٩٧٣و ٩٧٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٧٨- ٨٣؛ ابن الأثير الكامل، ج٢، ص٤٠٢- ٤٠٣؛ابن كثير، لبديه والنهايه، ج٧، ص٧٠٥.

(٤١) الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٥٨٥- ٥٨٧؛ ابن الأثير، أُسد الغابه، ج٢، ص٨٢-١٠١؛ أبن ابي الحديد، ابراهيم بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت-٦٥٦هـ) نهج البلاغه، تحقيق: محمد ابو الفضل براهيم، ط١، دار أحياء التراث العربي، بيروت- ١٩٥٩م، ج٢، ص٥٨-٦٠.

(٤٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٨٤.

(٤٣) الصدوق، محمد بن علي بن الحسين (ت٣٨١ هـ)، الخصال، تحقيق: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين، قم- ١٩٨٢م، ص٤٦١- ٤٦٣؛ الطبرسي، الاحتجاج، تحقيق: محمد باقر الخرسان، مطبعة النعمان، النجف- ١٩٦٦م، ج١، ص٩٧- ٩٩؛ العاملي، زين الدين أبي محمد علي بن يونس (ت-٨٧٧هـ)، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، تحقيق: محمد باقر، ط١، المكتبه المرتضويه، بلام-١٩٦٤م، ج٢، ص٧٩- ٨١.

(٤٤) ابن هشام، السيرة، ج٣، ص٢٤٠؛ ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٤- ٩٩؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٢٤؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٥٨٥- ٥٨٦؛ الحاكم المستدرك، ج٣، ص٢٤٨- ٢٥٢؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص٩٧٣- ٩٧٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٧٨- ٨٣، ابن الأثير، الكامل، ج١، ص١٤٥؛ أسد الغابه، ج٢، ص٨٢-١٠١؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغه، ج٢، ص٥٨- ٥٩؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج١٣، ص٣٧٧- ٣٧٩.

(٤٥) البلاذري، فتوح البلدان، ص١٢٦- ١٢٧؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٥٨٦؛ ابن اعشم الكوفي، الفتوح، ج١، ص١٦٣؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص٩٧٥؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٧٨- ٨٣؛ ابن كثير، البدايه والنهايه، ج٧، ص٦-٧؛ابن الأثير، الكامل، ج٤، ص٤٠٢.

(٤٦) ينظر: كتاب الخصال، القمي، ص٣٦١.

(٤٧) الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص١٣؛ ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٤- ٩٩؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص١٢٨و ١٤١؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٥٨٦- ٥٩٠؛ ابن يان، الثقات، ج٢، ص٨٢- ١٠١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص٩٧٥- ٩٧٦، ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٧٨- ٨٣، ابن الأثير، الكامل، ج٢، ص٦٢، أسد الغابه، ص٨١- ١٠١، الصفدي، الوافي، ج١٣، ص١٥٢- ١٥٣، الأمين، أعيان الشيعه، ج٦، ص٢٩١- ٢٩٣.

(٤٨) ابن سعد، الطبقات، ص٩٧- ٩٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٧٨- ٨٣.

(٤٩) ابن سعد، الطبقات، ص٩٧- ١٠٠؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٣، ص٣٨٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٧٨- ٨٣؛ الصفدي، الوافي، ج٣، ص١٥٤.

(٥٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٨٢- ٨٣.

(٥١) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٧٨- ٨٤، الصفدي، الوافي، ج١٣، ص٢٥٣- ٢٥٤.

(٥٢) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٤- ١٠٠؛ البلاذري، فتوح البلدان، فتوح البلدان، ص١٢٦- ١٢٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٧٩- ٨٤؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٣، ص٨٥- ٨٦؛الأمين، أعيان الشعب، ج٦، ص٢٨٩.

(٥٣) الواقدي، فتوح الشام، ج١، ص١٧١- ١٧٢؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص١٢٨؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٥٩٠؛ المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص٣٠- ٣٣؛ابن حيان، الثقات، ج٢، ص١٨٣- ١٨٨؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٤٢٠- ٤٢٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٨٢- ٨٥؛ ابن كثير، البدايه والنهايه، ج٧، ص٦-٨.

(٥٤) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٥- ١٠٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٨٣- ٨٦؛ ابن الأثير، أسد الغابه، ج٢، ص٨٢- ١٠١.

(٥٥) الضحاك، محمد بن مفيد (ت- ٢٨٧هـ)، الأحاد والمثاني، تحقيق: فيصل أحمد، ط١، دار الدرايه، بلام- ١٩٩١، ج١، ص٣٨٦- ٣٨٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٤٢١؛ الأمين، اعيان الشيعه، ج٦، ص٢٩٠.

(٥٦) ابن سعد، الطبقات، ج٤، ص٩٨-١٠٠؛ ابن خياط، تاريخ خليفة، ص١٢٠؛ البرذري، فتوح البلدان، ص٢٦٥؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٥٩٠؛ ابن حيان، الثقات، ج٢، ص٨٧- ١٨٨؛الحاكم، المستدرك، ج٣، ص٢٥٠- ٢٥١؛ ابن عسالكر، تاريخ دمشق، ج١٦، ص٨٥- ٨٨؛ الصفدي، الوافين ج١٣، ص٢٥٣؛ الحسني، الدرجاتالرفيعه، ص٣٩٥؛ بحر العلوم، الفوائد الرجاليه، ج٢، ص٣٣٠- ٣٣٢.

قائمة المصادر والمراجع

١. القران الكريم
* ابن الاثير، عز الدين علي ابن ابي الكرم(ت. ٦٣ هـ).
٢. اسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي، (بيروت . د. ت).
٣. الكامل في التاريخ، دار صادر ، بيروت . ١٩٦٥ .
* الاربيلي، علي بن عيسى (ت. ٦٩٣هـ) .
٤. كشف الغمة في معرفة الائمة، ط، دار الاضواء، (بيروت د. ت).
* ابن اسحاق، ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي (ت. ١٥١ هـ).
٥ . المغازي والسير، تحقيق: محمد حميد الله، معهد الدراسات والابحاث، الرباط. ١٩٧٦ م.
* ابن اعثم الكوفي، احمد (ت. ١٤ هـ).
٦. الفتوح، تحقيق: علي شيري ، دار الاضواء، (بيروت . ١٤١١هـ) .
* الامين، محسن (ت. ١٣٧١ هـ).
٧. أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار التعارف، (بيروت . د.ت) .
* بحر العلوم، محمد بن علي (ت . ١٢١٢ هـ).
٨. الفوائد الرجالية ، تحقيق : محمد صادق ، ط١، مكتبة الصادق ، (قم . د.ت).
* البخاري، محمد بن إسماعيل (ت. ٢٥٦ هـ) .
٩. التاريخ الصغير، تحقيق: محمود ابراهيم، ط١، دار المعرفة، (بيروت . ١٤٠٦هـ).
١٠. التاريخ الكبير، المكتبة الاسلامية، (ديار بكر . د. ت).
* البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد (ت.٥١هـ).
١١. لباب التاويل في معالم التنزيل ،تحقيق : خالد عبد الرحمن، دار المعرفة، (بيروت . د. ت).
* البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ)
١٢. فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، مطبعة لجنة البيان العربي، (القاهرة . ١٩٥٦م).
* الثعلبي، احمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٤٢٧ هـ).
١٣. الكشف والبيان في تفسير القران ، تحقيق: محمد عاشور، ط١، دار احياء التراث العربي، (بيروت . د. ت).
* الحاكم النيسابوري، ابي عبد الله (ت٤٠٥ هـ).
١٤. المستدرك على الصحيحين, تحقيق : عبد الرحمت المرعشي، دار المعرفة، (بيروت . د. ت).
* ابن حيان، محمد (ت٣٥٤هـ)

١٥. الثقات، ط١، دار المعارف العثمانية، (حيدر اباد .١٩٧٣م).
* ابن حبيب البغدادي، محمد (ت ٢٤٥هـ).
١٦. المنمق في أخبار قريش، تحقيق : خورشيد احمد، عالم الكتب، (بيروت . د.ت).
١٧. المحبر، مطبعة الدائرة ،د. م . ١٩٤١م .
* ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ).
١٨. الاصابة في تميز الصحابة، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجبل، (بيروت . ١٩٩٢ م) .
١٩. تهذيب التهذيب، ط١، دار الفكر، بيروت .١٩٨٤م.
*ابن ابي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (ت ٦٥٦هـ) .
٢٠. شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت . ١٩٥٩ م.
*ابن حزم الاندلسي، ابي محمد بن احمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ).
٢١. جوامع السيرة النبوية، تحقيق: عبد الكريم الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت . د. ت).
* الحسني، صدر الدين علي خان (ت.١١٢٠هـ).
٢٢. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تحقيق: محمد صادق، ط٢، مكتبة بصيرتي، (قم .١٩٧٦م).
* الحلبي، علي برهان الدين (ت ١٠٤٤ هـ).
٢٣. السيرة الحلبي، دار المعرفة، (بيروت . ١٩٧٩م) .
* ابن خلدون، عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ).
٢٤ .كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ط٤،دار احياء التراث العربي، (بيروت . د. ت).
*ابن خياط، ابو عمر خليفة (ت ٢٤٠هـ).
٢٥. تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق : سهيل زكار، دار الفكر، (بيروت . ١٩٩٣م) .
*الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨هـ).
٢٦. تاريخ الاسلام، تحقيق : عمر عبد السلام، دار الكتاب ، (بيروت – ١٩٨٧م).
٢٧. سير اعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الارنؤوط، دار الكتاب ، (بيروت .١٩٨٧م) .
* الزبيدي، محمد بن مرتضى (ت ١٢٠٥ هـ).
٢٨ . تاج العروس، تحقيق : علي شيري، دار الفكر، بيروت .١٩٩٤م.
* الصالحي الشامي، محمد بن زيد (ت ٩٤٢هـ).
٢٩. سبل الهدى والرشاد، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت .١٩٩٣م).

* ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠هـ).
٣٠. الطبقات الكبرى، دار صادر، (بيروت .د. ت).
* السيوطي ، جلال الدين (ت ٩١١هـ).
٣١- الدر المنثور في التفسير المأثور، دار المعرفه، (بيروت- د.ت).
* الصدوق، محمد بن علي بن الحسين (ت٣٨١هـ).
٣٢- الخصال، تحقيق، علي أكبر الضفاري، منشورات جماعة المدرسين، (قم- ١٩٨٢م).
* الصفدي، خليل بن إيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ).
٣٣- الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الأرنؤوط، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- ٢٠٠٠م).
*الضحاك، محمد بن مفيد (ت ٢٨٧هـ).
٣٤- الآحاد والمثاني، تحقيق: فيصل أحمد، ط١، دار الداريه، د.م- ١٩٩١م.
* الطبرسي، ابي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت٥٤٨هـ).
٣٥- الاحتجاج، تحقيق، محمد باقر الخرسان، مطبعة النعمان، (النجف- ١٩٦٦م).
٣٦- مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنه من العلماء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت- ١٩٩٥م).
* الطبري، أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد (ت٦١٥هـ).
٣٧- الرياض النظره في مناقب العشره، تحقيق، عيسى عبد الله، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت- ١٩٨٣م).
* الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ).
٣٨- تاريخ الرسل، الملوك، تحقيق: نخبه من العلماء، ط٤، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٨٣م.
٣٩- التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: خليل الميس، دار الفكر، (بيروت- ١٩٩٥م).
* العاملي، زين الدين أبي محمد علي بن يونس (ت ٨٧٧هـ).
٤٠- الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم، تحقيق: محمد باقر، ط١، المكتبه المرتضويه، د.م- ١٩٦٤م.
* ابن عبد البر، ابو عمر يوسف أحمد بن عبد الله (ت ٤٦٣هـ).
٤١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط١، الجيل، (بيروت- ١٩٩١م).
* ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله (ت٥٧١هـ).
٤٢ تاريخ دمشق، تحقيق: علي شيري، ط١، دار الفكر، (بيروت- ١٩٩٨م).
* العيني، ابو محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ).

٤٣- عمدة القارئ، دار أحياء التراث العربي، (بيروت- د.ت).
* ابن قتيبه الدينوري، ابو حمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ).
٤٤- المعارف، تحقيق: ثروت عكاشه، دار المعارف، القاهره- د.ت.
* القرطبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري (ت ٦٧١هـ).
٤٥- تفسير القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- ١٩٨٥م.
* ابن كثير، ابو الفدا، اسماعيل (ت٧٧٤هـ).
٤٦- البدايه والنهايه في التاريخ، تحقيق: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- ١٩٨٨م).
٤٧- السيره النبويه، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفه، (بيروت- ١٩٧٦م).
٤٨- تفسير ابن كثير: تحقيق: يوسف عبد الرحمن، دار المعرفه، (بيروت- ١٩٩٢م).
* ابن ماكولا، محمد بن حسن (ت ٤٧٥هـ).
٤٩- أكمال الدين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- د.ت).
*المتقي الهندي، علاء الدين علي (ت ٩٧٥هـ).
٥٠- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: بكري حباني، مؤسسة الرساله، (بيروت- د.ت).
* المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ).
٥١- بحار الانوار الجامعه لدرر أخبار لائمه الاطهار، لتحقيق عبد الرحيم الربافي، ط٣، دار إحياء التراث العربي، (بيروت- ١٩٨٣م).
* المسعودي، علي بن الحسين (٣٤٦هـ).
٥٢- مروج الذهب معادن الجوهر، تحقيق: أمير مهنا، ط١، مؤسسة نور، بيروت- ١٩٨٣م.
٥٣- التنبيه ولاشراف، دار صعب، (بيروت - د.ت) .
* المزي، جمال الدين لأبي الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ).
٥٤- تهذيب الكمال، تحقيق: بشار عواد، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت- ١٩٩٢م).
* المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ).
٥٥- الارشاد، مؤسسة ال البيت لتحقيق التراث، ط٢، دار المفيد، (بيروت- ١٩٩٣م).
*- المقريزي اتقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ).
٥٦- إمتاع الاسماء، لتحقيق: محمد عبد الحميد، دار الكتب العلميه ، (بيروت .١٩٩٩م).
* المناوي علي بن، صمن (ت١٠٣١هـ).

٥٧-فيض القديرفي شرح الجامع الصغير، لتحقيق: أحمد عبد السلام، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت .١٩٩٤م).

* ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ).

٥٨- لسان العرب، لتحقيق :عبد الستار أحمد، ط١١، دار صادر، (بيروت .١٩٩٢م).

*ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت٢١٨هـ).

٥٩- السيره النبويه، لتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعه المدني (القاهره .١٩٦٣م).